# عيوب "الشـاهد" في المعجم الوسيط

**عز الدين الزياتي**

**جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب**

**الملخّــص**

نروم في هذه المقالة المعنونة بـ"عيوب الشـاهد في المعجم الوسـيط" إعادة قـراءة الشـاهد المعجمـي في "المعجـم الوسـيط" الصـادر عـن مجمـع اللغـة العربية بالقاهرة في طبعته الرابعة، والوقوف على ما يعتوره من نقائص بُغية تجاوزها لتطوير كل عمل معجمي لاحق.

نهـدف في مقالتنـا التـي تكتـسي طابعا نقديـا تقويميا الإجابة عن إشـكالات مرتبطـة بالشـاهد، نعتقـد أنهـا في حاجة إلى إعادة نظـر، ومن أهمها:

- إلى أي حـدّ ظـل المعجـم الوسـيط وفيّـا لمـا التزم به في المقدمـة، فيما يتعلق بالشـاهد؟

- ما المنهج المتبع في إيراد الشواهد واستخلاصها من مصادرها؟

- وهـل بلـغ المعجـم الوسـيط مـن الكـمال والنضج، مـا يخوله إصـدار طبعته الرابعـة عـام 2004، دون أن تتضمـن أي تعديـل لنسـخته الثالثـة؟

**الكلمات المفاتيح:**

المعجم- الشاهد - التعريف.

## Résumé

Notre objectif dans cet article intitulé " Les défauts du citation A ALMOAJAM ALWASSITE " est de réaliser une relecture de la 4ème édition de " ALMOAJAM ALWASSITE " publiée par l'académie de la langue arabe au caire, et de s'attarder sur ses lacunes afin de les surmonter et de développer les prochains travaux lexicographiques.

Le but de cet article, qui est de nature critique et corrective, est de trouver une réponse aux problématiques liées aux citations, que nous estimons avoir besoin d'un réexamen, dont les plus importantes sont les suivantes :

Dans quelle mesure " ALMOAJAM ALWASSITE " est resté fidèle aux engagements pris à l'introduction, en ce qui concerne la citation?

Quelle est la méthodologie utilisée pour fournir des citations et pour les tirer de leurs sources?

ALMOAJAM ALWASSITE a-t-il atteint la perfection et la maturité qui permettent à sa quatrième édition d'apparaître en 2004, sans apporter aucune modification à la troisième édition ?

**Mots clés:**

Lexique- citation- définition.

## Abstract

Our objective in this article entitled " The defects of the citation in ALMOAJAM ALWASSITE" is to re-read the 4th edition of "ALMOAJAM ALWASSITE" published by the Academy of the Arabic language in Cairo and to examine its shortcomings in order to overcome them and to develop each subsequent lexical work.

The purpose of this article, which is of a critical corrective nature, is to find the answer to the problematic of citation, which we believe is in need of a review, including:

To what extent has "ALMOAJAM ALWASSITE" remained faithful to the commitments made at the introduction, with regard to the citation?

What is the methodology used to provide citations and to extract them from their sources?

Is this work achieved a degree of perfection and maturity, which qualifies its fourth edition published in 2004, without including any modification of the third edition?

**Key words** :

Lexicon- citation- definition.

## 1. تعريف المعجم

المعجم لغة من عجم، "والعُجْمُ والعَجَم خلاف العُرْب والعَرَب... والعُجم جمع الأعجم الذي لا يُفصح ولا يُبيِّن كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء... أما العَجمي فهو الذي من جنس العجم أفصحَ أو لم يُفْصِح، والأعجم الذي في لسانه عُجمة... وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... وأعجمتُ: أبهمت... وقُفل معجم وأمرٌ معجم إذا اعتاص... وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته..."[1] يقول ابن جني: "اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح"[2].إن أصل كلمة معجم تفيد الإخفاء والإبهام، إلا أن (إعجام الحروف يعني تنقيطها) والتمييز بين المتشابه منها في الشكل مثل: ب، ت، ث، ج، ح، خ...) قياسا على (أشكلتُ الكتابَ) أي أزلتُ إشكاله... وعلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾، أي أكاد أظهرها، وبهذا يكون فعل أعجَم بمعنى أزال العُجمة[3].ويمكنني أن ألتمس لها معناها الأول الذي يفيد الإخفاء وعدم الإفصاح، فيكون المعجم ببساطة هو الكتاب الذي يجمع الكلمات التي قد يخفى معناها/أو معانيها عن الشخص، فيلتمس لها تعريفا، خاصة بعد دخول كثير من الأمم إلى الإسلام فاقتضت الحاجة تعلمهم اللغة العربية، ولعل ذلك كان أبرز هدف من وضع المعاجم؛ المحافظة على لغتهم عربيةً خالصة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفوها لحن.

وهكذا فقد كانت المادة المعجمية في البدء مجرد رسالات، لتتطور مع الخليل بن أحمد في معجمه "العين" باعتباره أول معجم عربي، وسار على نهجه من أتى بعده، مقلّدِين تارة ومجددين تارة أخرى. مستفيدين منه سواء في نقلهم منه أو انتقادهم له (مثل أبي بكر الزبيدي في "كتاب استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" و"المختصر"، فذكر التصحيف لدى الخليل وعدّله، وحذف المشكوك في عربيته مثل كلمة "بس"، وأنكر بعض الأوزان مثل "احونصل"[4]... وما تزال هذه الحركة النقدية قائمة إلى اليوم؛ نقل للتجارب السابقة ونقدها ونهْل مما تقدمه النظريات اللسانية الحديثة وما تتيحه وسائل الطباعة المستحدثة من تقنيات، لتجمع بين فنّ/أو

علـم المعاجـم Lexicology والصناعـة المعجميـة[5] Lexicography*، فتعـددت المعاجـم وتنوعـت؛ مـن معاجـم للألفـاظ وأخـرى للمعـاني والمعاجـم الأحاديـة اللغـة والثنائيـة أو المتعـددة ومعاجـم التراجـم والمعاجـم التاريخيـة والعامـة والمتخصصـة، وغيرهـا...

في هـذا الإطـار تنـدرج مقالتنـا هـذه، والهـدف مراجعـة بعـض المعاجـم العربيـة الحديثـة وانتقادهـا، لتبيـان مـدى أهميتهـا والوقـوف عـلى مـا يعتورهـا مـن نقائـص، بغيـة تجاوزهـا والارتقـاء بـكل عمـل معجمـي لاحـق.

ومـن بـين المعاجـم الحديثـة الرائـدة التـي لا تخفـى أهميتهـا ولا تحـصى مزاياهـا والتـي لم تسـلم بدورهـا مـن سُـنَّة النقـد، "المعجـم الوسـيط" الصـادر عـن مَجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة سـنة 1962، والـذي توالـت طبعاتـه، طامحـا إلى الكـمال مـن طبعـة لأخـرى، وسـوف نحـصر هـذه المداخلـة لتنـاول الشـاهد أحـد الوسـائل المتممـة للتعريـف المكـون الأبـرز في المعجم،"والمعجـم المعـاصر يجـب أن تـشرح مفرداتـه وتفـسر بدقـة ووضـوح، وأن تعـرّف مصطلحاتـه تعريفـا علميـا تتحقـق فيـه شروط التعريـف المنطقـي، وأن يقـرن الـشرح والتعريـف بالشـواهد والأمثلـة والعبـارات السـياقية"[6].

ينـص تصديـر "المعجـم الوسـيط" في طبعاتـه المتواليـة عـلى أن "اللجنـة (...) يـسَّرت الـشرح، وضبطـت التعريـف (...) واكتفـت مـن الشـواهد بمـا تدعـو إليـه الـضرورة في غـير مـا غمـوض ولا تعقيـد"[7]، "وعزَّزَتـه بالاستشـهاد بالآيـات القرآنيـة، والأحاديـث النبويـة، والأمثـال العربيـة، والتراكيـب البلاغيـة المأثـورة عـن فصحـاء الكتَّـاب والشـعراء..."[8] "مـما جعلـه يخطـو إلى الكـمال خطـوات مهمـة"[9].

في سـبيل إدراك الكـمال المنشـود الـذي يتطلـع إليـه "المعجـم الوسـيط" ننطلـق في هـذه الورقـة للإجابـة عـن الإشـكالات التاليـة:

- إلى أي حـدّ ظـل المعجـم الوسـيط وفيّـا لمـا التـزم بـه في المقدمـة، سـيّما مـا يتعلـق بالشـاهد؟

- مـا أهميـة الشـاهد في التعريـف ومـا قيمتـه، ومـا مصـادره في هـذا المعجـم؟ ومـا صحتـه؟

- ما المنهجية المتبعة فيه: التمحيص- الضبط- الأولوية: الشعر، النثر، اللهجات... المصادر المختلف في نسبتها لقائلها - تعدد الروايات؟...

للتعريف المعجمي آليات متعددة منها؛ التعريف بالمعلومات الصوتية أو الصرفية أو النحوية، والتعريف الدلالي (بالمرادف أو الضد، أو الإحالة...) والتعريف بالصورة، والتعريف بالشاهد... ومن العناصر التي تعزز التعريف المعجمي وتقربه من القارئ؛ هناك الشاهد... وهذا الأخير كما أسلفنا هو موضوع مقالتنا.

## 2. تعريف الشاهد أو الاستشهاد

الشاهد لغة المبيِّن كما جاء في لسان العرب: "قوله عز وجلّ: إنا أَرسلناك شاهداً؛ أَي على أُمّتك بالإِبْلاغ والرسالة، وقيل: مُبَيِّناً. (...) واللسان من قولهم: لفلان شاهِدٌ حَسن أَي عِبارة جميلة"[10]، وهو الدليل[11]، أما اصطلاحا فمعنى الشاهد أو الاستشهاد هو "إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحَّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة"[12]؛ وبهذا يكون الشاهد المعجمي نوعا من الاحتجاج ليشهد على مدى صحة ألفاظ معينة أو عبارات ما وسلامتها واستعمالها ودلالتها على معنى معين، ولكي لا يُنسَب إلى اللغة العربية ما ليس منها، وتزداد أهمية الشاهد بالنظر إلى ارتباطه بالنص الديني ودلالاته وأحكامه. لذلك جعلوا للاحتجاج أزمنة وأمكنة لا ينبغي أن يتجاوزها من يسعى وراء جمع الألفاظ ومعانيها، وإن كانوا يستثنون من هذا التقييد الزماني المكاني ما يخص تحري المعاني؛ حيث استشهدوا بكلام المولدين وغيرهم من المتأخرين، قال الأندلسي: "علوم الأدب ستة: اللغة والصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع؛ والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قبِل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرا"[13].

للشاهد وظائف متعددة منها الوظيفة الدينية كتفسير القرآن الكريم

و الحديث النبوي وشرح وتوضيح ما استغلق من ألفاظهما ومعانيهما، ملتمسين شواهد من الشعر خاصة، كقول عبد الله بن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الكريم الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"، وقوله "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"، وقوله "إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي"[14].والوظيفة المنهجية العلمية إذ إن الشاهد تقتضيه الضرورة المنهجية والعلمية، كما له وظيفة تربوية نفسية تجعل المتعلم أو كل طالب للمعرفة مطمئنا لما يطّلع عليه في مجال اللغة ومعانيها؛ لأنه دليل على انتسابها للغة العربية وتداولها في عصورها الذهبية.

إن الشاهد كنز يَحفظ مدونة من النصوص الأدبية والعلمية، وهو يضطلع بأغراض أخرى عدا تلك المتعلقة بسلامة اللفظ والمعنى وصحة انتسابه إلى العربية، فهو أيضا تسجيل تاريخي يوثق لتداول لفظ ما في حقبة زمنية ما وفي رقعة مكانية ما للدلالة على معنى معيّن أو مجموعة من المعاني، أو لإثبات صحة قاعدة معينة، وكل ذلك يمكن أن يستثمر في مجالات عديدة أخرى كالتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس... وهو بذلك يشكل مادة أساسية لا غنى عنها في بنية النص المعجمي، بل إن فولتير Voltaire يَعتبر "المعجم من دون شاهد مجرد هيكل عظمي"[15].

### 3. عصور الشاهد ومصادره في المعجم الوسيط

إن ما ورد في مقدمة الطبعة الأولى من المعجم الوسيط يكشف أن مصادر الشاهد لم تقتصر فقط على عصر الاحتجاج ومكانه بل تعدَّته إلى عصور ومواضع أخرى؛ بحيث "تساير النهضة العلمية والفنية في جميع مظاهرها، وتَصلُح موادُّها للتعبير عما يُستحدَث من المعاني والأفكار"[16]، معتمدة في ذلك على موارد متنوعة، قديمة وحديثة، متمثلة في "النصوص والمعاجم التي يُعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء، وصورت ما يحتاج توضيحه إلى التصوير..."[17] إن ما

يميّز المعاجم العربية القديمة أنها تذيّل الشاهد باسم صاحبه ليكون أكثر مصداقية وموثوقية وحُجّية؛ فإثبات ذلك فيه تحديد للمصدر والزمان والمكان والسياق، وكل ذلك يقود إلى المعنى المراد، كما أن نسبة القول إلى قائله يعتبر أحد شروط الأمانة العلمية، فهل التزم المعجم الوسيط بهذا الشرط؟ وما هي منهجيته للتعامل مع الشاهد القرآني والحديثي والشعري والأمثال والأقوال وغيرها من كلام العرب؟

## 4. أنواع الشاهد في المعجم الوسيط

تعددت مصادر الاستشهاد في المعجم الوسيط وتنوعت؛ من قرآن وحديث نبوي وشعر وأمثال عربية وتراكيب بلاغية وصور. وسنقتصر في هذه الورقة، كما أسلفنا، على هذه الشواهد اللغوية المذكورة دون الشاهد "الصوري" نتناولها فيما يلي:

### 1.4. الاستشهاد بالقرآن الكريم

إن القرآن الكريم كلام سماوي يعلو ولا يُعلى عليه، وسائر الكلام دونه فصاحة، وألفاظه "لبّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدَا الألفاظَ المتفرِّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطايب الثمرة..."[18] "فكلُّ ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أم آحادا، أم شاذا..."[19] وهو يعتبر الخبر اليقين في اللغة ومعانيها ومبانيها لكل اللغويين، على خلاف توجّه "المنجد" الذي كان الاستشهاد بالقرآن الكريم آخر اهتماماته لأسباب عقَدية وأهواء إيديولوجية تحكم مؤلِّفه أو مؤلفيه...

فكيف تعامل المعجم الوسيط مع شواهد القرآن الكريم؟ من حيث الأهمية والأولوية والقراءة والتوثيق؟...

إن أوّل ما يطالعنا ونحن نتصفح شواهده، هو حضور آيات من القرآن الكريم لتعزيز معنى من المعاني والاحتجاج على صحته في سياق معين، بل لقد كان الشاهد القرآني حاضرا في أول مادة وهي الهمزة متمثلا في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ أَدْرِي

أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾"[20]، سيما أن القرآن الكريم هو المصدر المحفوظ الأصحّ الذي لا يأتيه اللحن ولا الباطل من بين يديْه ولا من خلفه، إلا أن هناك مجموعة من الملاحظات تستوقفنا فيما يتعلق بالشاهد القرآني، نوردها فيما يلي:

إن كثيرا من الآيات، ومنها الآية السابقة، ترِد **دون تصدير ولا تمييز طباعي بصري** عن غيرها من المواد يبيّن أنها آية قرآنية، والاكتفاء بإيراد الآية مجردة، يؤشَّر عليها فقط بالقوسين المفرهين﴿﴾، مع ما يقتضيه المقام من عناية بالتنزيل العزيز، كما في الأمثلة التالية: "ومنه ﴿آنَسْتُ نَارًا﴾"[21]، و"ومنه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾"[22]، ونحو ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[23] أو "مثل" ﴿إِن رَبِّي لغَفُور رَحِيم﴾ و: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[24] وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

إلا أنه بين الفينة والأخرى يُصَدِّر الشواهد القرآنية بعبارات من قبيل: "**في التنزيل العزيز** ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[25]، أو "**قوله تعالى**: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾"[26] و"**قوله تعالى**: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾[27]، أو "**ومنه الآية**" ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾"[28] و"ومنه الآية: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[29]، أو "في القرآن: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾"[30] وغيرها من عبارات التصدير مع غلبة عبارة "وفي التنزيل العزيز".

وفضلا عما ذكرناه عن التصدير نشير إلى أن التوثيق غائب تماما عن الشواهد القرآنية؛ فلا ذكر للسورة ولا للجزء ولا لرقم الآية. وحري بالمَجمَع أن يورد اسم السورة ورقم الآية بكل اختصار، مثلا: "طه، 5"، لمن رغب في التدقيق والتمحيص سيما أن اللفظ المعني بالاستشهاد لا يستقيم معناه إلا إذا وُضِعَ في سياقه العام. وللتوثيق مزايا أخرى تتمثل في تعويد الطالب الأمانة العلمية ومنهج التقصي والتثبّت والعودة إلى المصادر. أما حجة أن معاجم كثيرة لا تهتم بالتوثيق، وذريعة تلافي الإطالة وتضخيم حجم المعجم بإيراد التوثيق فواهية في عصرنا عصر الطباعة المتطورة ورقيا وإلكترونيا.

**كتابة الياء** إن وردت متطرفة ألفا مقصورة (دون نقط): (**أدرى**) والمراد (أدري)، أو

ساكنة متوسطة بعدها همزة: (**شيء**) والمراد (شيء) وإن كانت في آية قرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[31]، و﴿كُلُّ **شَيْءٍ** هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[32] أو في غير القرآن مثل: "**التوْقيفِىّ**"[33]. بل إن هذا لا يحتاج إلى تمثيل فقد أصبحت قاعدة فتكتب الياء دون نقط من غير استثناء، وهذا لا نجد له مسوّغا ولا مبررا، فالتمييز الخطّي واضح بين الياء والألف المقصورة في الرسم العربي.

**تقديم بعض الشواهد المختلفة**، وإن كانت مصطنعة مختلَقة، **عن الشاهد الأفصح الأصحّ وهو الشاهد** القرآني في كثير من المواضع حتى ولو كانت أقل شأنا وقيمة من الشعر والحِكم والأقوال، مثل: أوّل مادة في "الهمزة": "...وفي الاستفهام فيُسأل بها عن أحد الشّيئين أو الأشياء، مثل: أَأَخوك سافر أَم أَبوك؟ ونحو:﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[34]، ولا يقدم المعجم أي تبرير لهذا الترتيب العشوائي اللامنهجي.

**توظيف الشاهد القرآني نفسه مرتين أو أكثر**، مثل ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتنصَرهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ وذلك في سياق الاستشهاد على لفظ استصرخ[35] ولفظ استنصر[36]، ووظفوا الشاهد القرآني التالي: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ للاستشهاد على (حَنِثَ)[37] و(ضرب)[38] و(الضغث)[39]. والأحرى أن تُستعمل شواهد أخرى قرآنية أو غير قرآنية وهي كثيرة في العربية لما لذلك من فائدة في توسيع أفق القارئ.

**يستشهد تارة عن كلمة ما بالقرآن أو غيره وإن كانت مألوفة ومتداولة جليّة المعنى، ولا يستشهد عن كلمة أخرى أصعب منها**، مع وجود عدة شواهد، مثلا: "الإيثار: تفضيل المرء غيرَه على نفسه"[40]، هكذا دون إدراج أي شاهد، مع ما تكتسيه هذه الكلمة من صعوبة بالنسبة لبعض الدارسين، ورغم وجود عدة شواهد من القرآن والحديث والشعر وغيرها من مصادر الاستشهاد، فلو عدنا إلى القرآن الكريم مثلا لوجدنا قوله عز وجل: ﴿وَيُوثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[41]... مقابل ذلك توسلوا في تعريف "أخذ": بشاهد قرآني: "﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾"[42]، مع يُسْر لفظ "أَخَذَ" ووضوحه إذا ما قورن بلفظ

"الإيثـار" لـدى المتعلمـين.

عـلى الرغـم مـن أن الاستشـهاد بالقـرآن الكريـم عـلى المعـاني لا يخضـع لأي تحفـظ، فـكل قـراءة صحّ سـندها تعتـبر قـراءة صحيحـة، إلا أن مـا يؤاخَـذ عـلى المعجـم الوسـيط أنـه **لم يُـشِر إلى اختـلاف بعـض الكلـمات مـن قـراءة إلى أخـرى، ومـن لغـة إلى أخـرى.** مثـل تعريـف "حصـب":

الحصَـبُ: صغـار الحجـارة. و---الحَطَـبُ. والحَصَـبُ: كُلُّ مـا يُلْقـى في النّـار مِـن وقـود. وفي التنزيـل العزيـز: ﴿إِنَّكُمْ وَمَـا تَعْبُـدُونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ **حَصَـبُ** جَهَنَّـمَ﴾[43].

فقـد جـاء في التعريـف أن "الحصَـب هـو صغـار الحجـارة". مـع العلـم أن الحصَـب في لغـة اليمـن هـو الحجـارة، وأن قـراءة عـلي بـن أبي طالـب أيضـا للآيـة الكريمـة السـابقة تثبـت هـذا المعنـى، حيـث قـرأ: ﴿إِنَّكُـمْ وَمَـا تَعْبُـدُونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ **حَطَـبُ** جَهَنَّـمَ﴾. فلـم تتـم الإشـارة إلى هـذه اللغـة ولا هـذه القـراءة، مـع أنهـما مواتيتـان في هـذا البـاب، إن هـذا يحملنـا عـلى الاعتقـاد أن المعجـم الوسـيط يتـلافى الاستشـهاد بالقـراءات المختلفة. وقـد أورد ابـن منظـور في "لسـان العـرب" ذلـك بالقـول:

"والحَصَـبُ: كُلُّ مـا أَلقَيْتَـه في النَّـار مـن حَطَـب وغـيره. وفي التنزيـل: ﴿إنَّكـم ومـا تَعْبُـدُون مِـن دُونِ اللّـه حَصَـبُ جَهَنَّـم﴾. قـال الفـرَّاءُ: ذكـر أَن الحَصَـبَ في لغـة أَهـل اليمـن الحَطَـبُ. ورُوِي عـن عـلي، كـرّم اللّـه وجهـه: أَنـه قـرأَ حَطَـبُ جَهَنَّـمَ. وكلُّ مـا أَلْقَيْتَـه في النـار، فقـد حَصَبْتَهـا بـه، ولا يكـون الحَصَـبُ حَصَبـاً، حتـى يُسْـجَر بـه. وقيـل: الحَصَـبُ: الحَطَـبُ عامّـةً. وحَصَـبَ النـارَ بالحَصَـبِ يَحْصُبهـا حَصْبـاً: أَضْرَمَهـا"[44]. لقـد كان يحسُـن بالمعجـم الوسـيط الإشـارة إلى بعـض القـراءات رفعـا لـكل لبـس قـد يحصـل لـدى القـارئ سـيما إذا لم يكـن مطلعـا عـلى القـراءات وأوجـه اختلافهـا.

كـما سـكت المعجـم الوسـيط عـن قـراءة أخـرى لابـن عبـاس لهـذه الآيـة التـي تتضمـن "حصـب" أو "حطـب"، ولم يُـشِر إليهـا إلا في معـرض تعريفـه لكلمـة "حضـب"، حيـث أورد: "الحَضَـبُ: الحطَـب، وبـه قـرأَ ابـن عبـاس: ﴿حَضَـبُ جَهَنَّـمَ﴾[45].

**نقـل الشـواهد عـن معاجـم أخـرى**، وهـذه سـنّة يُعمـل بهـا، لكـن مـن الأمانـة أن

يُنسَب القول إلى قائله، وأن يُشار إلى المعاجم المعتمدة ولو في التصدير، إلا أن المعجم الوسيط لم يبُح **بمصادره في التعريف والاستشهاد**، واكتفى بالقول: "واستعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعجمات التي يُعتمَد عليها وعزَّزَتْه بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء..."[46]، وترك الأمر مبهما. إلا أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من التدقيق ليتبيَّن حضور مادة "لسان العرب" بجلاء.

وفي مثال لشرح تشعّث نجد: "(تشعث) تفرق يُقال تَشَعَّث رَأْسُ الوَتِدِ والمِسوَاكِ. تفرّقتْ أجزاؤُه". ولم ترد أي إحالة، ولو طفيفة، إلى المصدر[47]، أما (لسان العرب) فأورد: "تشَعَّثَ الشيءُ: تَفَرَّقَ. وتَشَعُّثُ رأْسِ المِسْواك والوَتِدِ: تَفَرُّقُ أَجزائِه". مع تقديم لفظ المسواك وتأخير لفظ الوتد والأمثلة كثيرة تؤكد زعمنا.

إن إثبات المصدر عادة محمودة جرت بها سنّة الأوّلِين، فقد كان ابن منظور مثلا حريصا على ذلك في معجمه، والأمثلة غزيرة، منها:

"...وفي **الصحاح**: أَتْلاً، وأَتَنَ يَأْتِنُ أُتُوناً إِذا قارب الخَطْوَ في غضب..."[48] و"أورده **الجوهري** بلفظ..."[49] ويقول ابن سيدة، وفي المخصص، وغير ذلك مما يثبت حرص ابن منظور على ذكر مصادره ونسبة القول لقائله...

### 2.4. الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

يُستشهد بالحديث النبوي الشريف في المعاني دون النحو؛ لأن من الحديث ما رُوي بالمعنى لا اللفظ، ولأن من رُواته بعض المولَّدين، وفي ذلك نظر فإن مَن روَوْه كانوا يتحرون الصحة وامتداد السَّند، وهو ما لم يتحقق للشعر ويدفعنا إلى وضع الأشعار موضع تساؤل، فقد انتقلت عن طريق الرواية ولا نعرف صدق روايتها فمنها المنحول والمدسوس ومنها المحرّف والمصحف، بل منها ما يُنسب إلى أكثر من شاعر أو أن نسبته مجهولة، ومع ذلك يستشهد بها على المعاني والنحو معا. والمعجم الوسيط يحتفي كثيرا بالأحاديث النبوية؛ إذ يضعها بعد القرآن الكريم كما يصرّح بذلك في التقديم، على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب.

إلا أن هـذا المعجـم قـد حـاد أحيانـا عـن هـذه القاعـدة، **وقَـدَّم في غـير مـا مـرة الأمثـال أو غيرهـا مـن كلام العـرب عـن الحديـث**، نمثّـل لذلـك بمـا يـأتي:

- (الخُطَّـةُ) الأَمْـرُ أو الحالـة وفي **المثـل** (جـاءَ فـلانٌ وفي رأْسـه خُطَّـةٌ) أَمـرٌ قـد عـزم عليـه وفي **الحديـث** (إنَّـه قـد عـرض عليكـم خُطَّـة رُشـدٍ فاقبلوهـا) أمـرًا واضحًـا في الهُـدى والاسـتقامة (ج) خُطَـط[50]، مـع أن لفـظ خطـة هـو نفسـه في الشـاهدين معـا وأن الاختـلاف فقـط في المضـاف إليـه "رشـد".

- وقـد يتـم **تقديـم الحديـث عـن القـرآن** في بعـض الأحيـان: "(خَـتَرَتْ) نَفْسُـهُ خَـتْرًا وخُتُـورًا غَثَـتْ وفسـدت و--فلانًـا غـدر بـه أَقْبـح الغـدر **وفي الحديـث** (مـا خَـتَرَ قـومٌ بالعهـد إِلَّا سُـلِّط عليهـم العـدوّ) فهـو خاتـر وخَتِـيرٌ وخَتُـورٌ وخَتَّـار وخِتِّـيرٌ وفي **التنزيـل العزيـز**﴿ وَمَـا يَجْحَـدُ بِآيَاتِنَـا إِلَّا كُلُّ خَتَّـارٍ كَفُـورٍ﴾"[51].

- ومـن الظواهـر الأخـرى التـي تشـين أي عمـل معجمـي، مسـألة **حـذف الأسـانيد**، وإن كانـت خطورتهـا لا ترقـى لدرجـة الاستشـهاد في النحـو حيـث السـند يبـيّن الأحاديـث التـي يستشـهَد بهـا مـن غيرهـا التـي لا يستشـهَد بهـا[52]*، إلا أن حذفهـا فيـما يتعلـق بالمعـاني يـسيء إلى المـادة العلميـة ويُخـلّ بالأمانـة العلميـة؛ إذ يغيـب التوثيـق في هـذا البـاب ويكتفـي هـذا المعجـم فقـط بعبـارات مـن قبيـل: "وفي الحديـث"، أو "وفي حديـث الحـج"، أو "وفي الحديـث الشريـف"، أو "في حديـث المعـراج"... دون ذكـر للـراوي. أو أنـه يحـذف الأسـانيد ويذكـر الـراوي الأعـلى فقـط، مثـلا: في مـادة "(الجَـدْلُ) العُضْـوُ و--العَظْـمُ المُوَفَّـر (ج) أَجْـدَالٌ وجُـدُولٌ. وفي حديـث عائشـة (العقيقـةُ تُقْطَـعُ جُـدُولًا، لا يُكْـسَرُ لهـا عَظْـم)[53]...

**-إيـراد بعـض الألفـاظ الصعبـة في الشـواهد، لكـن لا إشـارة إلى شرحهـا، ولم تُفْـرد لهـا دخلـة خاصـة:**

مـن عيـوب المعاجـم أيضـا أن يتضمـن الشـاهد لفظـا معينـا، وحينـما تبحـث عـن معنـاه لا تعـثر عليـه فتلتمـس معنـاه في معاجـم أخـرى. وفي المعجـم الوسـيط بعـض مـن هـذه العيـوب؛ ذلـك أنـه يـورد ألفاظـا ولا يخصّهـا بدخلـة مسـتقلة، بـل يهملهـا

ولا يوردها مطلقا. ونمثل لذلك بلفظ "جظّ" الذي ورد في الشاهد التالي "الجَعْظُ: الضخم. و—العظيم المستكبر في نفسه. وفي الحديث: "ألا أُنبئكم بأَهل النار؟ كُلُّ جَظٍّ جَعْظٍ"[54]. وذلك لتفسير كلمة "الجعظ". حتى إنه ليخيَّل إلى القارئ أنهما كلمة واحدة مركبة أو يتمّ إيهامه بذلك، والأمر غير ذلك. وإذا عدنا للسان العرب ألفينا التعريف التالي حيث يميز بين اللفظين:

"رجل جَظٌّ: ضخْم. وفي الحديث: أَبْغَضُكم إِليَّ الجَظُّ الجَعْظُ؛ الفرّاء: الجَظُّ والجَوّاظُ الطويل الجَسِيم الأَكول الشَّرُوب البَطِرُ الكَفُور، قال: وهو الجِعْظارُ أَيضاً. وروي عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَنه قال: أَلا أُنبئكم بأَهل النار؟ كلُّ جَعْظٍ جَظٍّ مُسْتكبر مَنّاع قلت: ما الجَظُّ؟ قال الضخْمُ، قلت: ما الجَعْظ؟ قال: العظيم في نفسه".

"الجَعْظُ والجَعِظُ: السيّء الخُلُق المُتَسَخِّطُ عند الطعام، وقد جَعِظَ جَعَظاً. والجَعْظُ: الضخم. والجَعْظُ: العظيم المُسْتكبر في نفسه؛ ومنه الحديث المرويّ عن أَبي هريرة: أَن، النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: أَلا أُنبئكم بأَهل النار؟ كلُّ جَظّ جَعْظٍ مستكبرٍ قلت: ما الجَظُّ؟ قال: الضخم، قلت: ما الجعظ؟ قال العظيم المُسْتكبر في نفسه"[55].

-**عدم الإشارة إلى اختلاف الروايات** بالنسبة للحديث الشريف، فلم تتم الإشارة إليها إلا في مناسبة واحدة (تقريبا)، كما ورد في مادة: "(تَحَوَّلَ): تَنَقَّل من موضعٍ إلى موضعٍ أَو من حالٍ إلى حالٍ. و- عن الشيء انصرف عنه إلى غيره. و- فلانًا بالنَّصيحة والوصية والموعِظَة: توخَّى الحالَ التي ينشط فيها لقبول ذلك منه. ومنه: (كان الرسُول يتحوَّلنا بالموعظة) (وبالخاء **في رواية أُخرى**)[56]. والرواية على درجة من الأهمية لما قد يترتب على اختلاف الألفاظ من تباين بين المعاني.

كما أن المعجم في أمثلة كثيرة جدا **لم يورد أي شاهد** عليها ويكتفي بعبارة "ويقال" مع وجود شواهد في الحديث، مثل: تحديد لفظ الإزار فقد جاء فيه: "... ويقال فلان عفيف الإزار..."[57] ودون أن نكلف أنفسنا كثيرا عناءَ البحث سنجد

الحديث التالي: "قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار"[58]، وفي لفظ المئزر ورد "(المِئْزَرُ) الإزار ويقال شدَّ للأَمرِ مِئْزَرَهُ تهيَّأَ له وتَشَمَّرَ وشد مِئْزَره دون النساءِ اعتزلهنَّ وفلان عفيف المئزر عفٌّ عما يحرم عليه من النساءِ (ج) مآزِر"[59].مع وجود لفظ المئزر والإزار في الحديث عن عائشة: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ مئزره"، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

### 3.4. الاستشهاد بالشعر

الشعر ديوان العرب ومجمع أخبارهم وآدابهم وعلومهم، ولسان حالهم، نظموا فيه فأَعجَزوا، وصوروا فأتقنوا، جعلوه ميدانا للتباري، فعقدوا من أجله الأسواق وشدّوا إليها الوثاق من كل حدب وصوب. فكان أن حافظ على ألفاظ العربية ومعانيها منذ غابر الأزمان، ولعل ما وصلنا من أشعار العصر الجاهلي لخير دليل، ومن ذلك المعلقات. لقد توسلوا به لتفسير معاني القرآن كما جاء على لسان ابن عباس في قوله: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشِّعر، فإن الشعر ديوان العرب"[60].وفي قول عمر بن الخطاب: "أيها الناس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم"[61]، كما أن للشعر خصائص لا تتوفر في النثر تبرر الإقبال عليه في الاحتجاج، ذلك أنه سهل الحفظ، واسع الذيوع، موزون مضبوط، يمثل اللغة في مستواها الراقي لفظا ومعنى. إلا أن الاستشهاد بالشعر يطرح الكثير من التساؤلات، فما أكثرَ ضروراته ومجازاته، ولربما كان النثر أولى بالاستشهاد وأجدى.

فكيف تعامل المعجم الوسيط مع الشاهد الشعري؟ وما موقفه من منحوله ومُصحَّفه؟ وكيف تصرف مع رواياته وتعددها؟

سنورد هذه الملاحظات تباعا في الآتي:

-**غياب التصدير** أحيانا مما يوقع القارئ في اللبس، فلا مؤشر يبيّن أن هذا الكلام شعر، ولا إشارة لاسم الشاعر ولا للفظ "الشاعر"، كما في المثال التالي: "مثل (وإِذَا

تُـرَدُّ إلى قَليـلٍ تَقْنَـعُ)"[62]. وأحيانـا أخـرى يقتـصر الأمـر عـلى عبـارة "قـال الشـاعر أو يقـول الشـاعر أو كقـول الشـاعر..." كـما في المثـال التـالي: "قـال الشـاعر:

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ أكيلاً فإني لستُ آكِلَه وحْدِي"[63]

أو "كقول الشاعر: فوا عَجَبَا حتى كليب تَسُبُّنِي"[64]...

إن عـدم ذكـر اسـم الشـاعر إذا كان غـير معـروف أو كانـت نسـبة البيـت مشـكوك في صحتهـا، أو أنـه منسـوب إلى راوِيـه أو لأكـثر مـن شـاعر قـد يكـون أمـرا مستسـاغا كـما في البيـت الأول الـذي ينسـب إلى حاتـم الطـائي وإلى عـروة بـن الـورد وإلى قيـس بـن عاصـم، أمـا إذا كان اسـمه معلومـا فـالأَوْلى أن يُذكَـر لتبيـان حُجّيـة البيـت ومراعـاة للأمانـة العلميـة وتعميـما للفائـدة. ومعظـم الأبيـات التـي أُغفِـل أصحابهـا هـي لشـعراء معروفـين، ومنهـا البيـت السـابق للشـاعر الفـرزدق*. وإن كانـت هـذه الظاهـرة شـائعة منـذ القِـدم، "ففـي المقتضـب استشـهد المـبرّد بواحـد وسـتين وخمسـمائة شـاهد مـن الشـعر والرجـز لم يتجـاوز عـدد مـا نسـب منهـا لقائلـه مائتـي شـاهد، وقـل مثـل ذلـك في كتـاب سـيبويه وغـيره، وفي المعاجـم المختلفـة"[65]. وفي اعتقـادي إن عصرنـا غـير عـصر المـبرّد وغـيره مـن السـابقين، فقـد تـمّ التحقـق مـن كـمّ هائـل مـن الأبيـات والقصائـد بفضـل نشـاط حركـة التحقيـق والضبـط ونتيجـة للثـورة الرقميـة التـي تُيـسِّر اليـوم البحـث والحصـول عـلى المعلومـة.

-**اجتـزاء البيـت الشـعري** وهـو مـا يخـل في كثـير مـن الأحيـان بالمعنـى، مثـل: (وإِذَا تُـرَدُّ إلى قَليـلٍ تَقْنَـعُ)[66]، ومثـل: "(فَايَلَـهُ) مُفَايَلَـةً وفِيَـالًا لاعبَـهُ الفِيـالَ فهـو مفايـل قـال طرفـة (كـما قسـمَ الـتربَ المفايـلُ باليـدِ)"[67]...

- لم يتـم الاستشـهاد بالشـعر لـشرح كلمـة "الآبـدة" وجمعهـا أوابـد، واكتفـوا بعبـارة: "فَـرَسٌ قَيْـدُ الأَوابـد: يقيِّـد طريدتـه لسرعتـه"[68]، أو في شرح لفـظ (هيـكل) الـذي جـاء فيـه: "(الهَيْـكَلُ) الضَّخْـمُ مـن كل شيء ويقـال فَـرَسٌ هَيْـكَلٌ طويـل ضخـم"[69]، وكان بالأحـرى أن يتـم إيـراد بيـت امـرئ القيـس المعـروف الـذي يقـول فيـه:

"وقد أغتدي والطيور في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل"

زد على ذلك أن هذا مجرد وصف مجازي للفرس، استعمله بعض الشعراء، وأن "قيد" هو اسم فرس لبني ماء السماء كما ورد في "أنساب الخيل" و"حلية الفرسان"[70]، وهناك من أورد "قيد" لا "قيد الأوابد" إسما من أسماء الخيل.[71]

### 4.4. شواهد نثرية: خطب ولهجات العرب وأمثالهم وأقوالهم

هناك مصادر أخرى تستشهد بها العرب على معانيها، وهي الخطب والرسائل والأمثال والأقوال، وهي مصدر غني بالألفاظ والمعاني قد نهل منها «المعجم الوسيط" بدوره، وقد يكتفى فيه بعبارات من قبيل تقول العرب، وقالت العرب، ويقال، وفي المثل، وفي خطبة، وفي كتاب...

ومعلوم أن النثر يجب أن يحظى بالأولوية في الاستشهاد؛ ذلك أنه يعبر أصدق تعبير عما يُتَداول من حديث يومي بين الناس في العصور المختلفة، وهو أيسر للتعبير والتواصل لتحرره من الأوزان والقوافي والأرواء، وهو أكثر تحررا من سلطة المجاز وأقرب إلى المعنى الحقيقي من الشعر، كما أنه لا يخضع لأي ضرورة مشابهة للضرورة الشعرية. لكن واقع المعاجم يثبت غير ذلك، فالشعر أكثر استخداما من النثر ولذلك أسباب، أبرزها:

أن أغلب الموروث غير مدوَّن فينتقل عبر الرواية الشفوية، وأن هذا يعطي للشعر امتيازا نظرا لإيقاعيته ولضبطه بالوزن وهو ما يُيسر عملية حفظه واسترجاعه عكس النثر. كما أنه يمثل اللغة الراقية المعبِّرة بأناة وبطريقة فنية وهو ما أكسبه الحظوة لدى العرب والمنزلة الرفيعة. ونضيف إلى ذلك أن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين حوى مادة نثرية جمّة عززتها الأحاديث النبوية، وهو ما جعل كل كلام نثري دونه يتراجع ويتوارى، كما أن الكتابات النثرية الراقية كالخطب والرسائل لم يصلنا منها إلا النزر القليل، مع ما قد يطالها من تحريف أو زيادة أو نقصان.

وفيما يلي بعض الأمثلة من الشواهد النثرية المتنوعة في "المعجم الوسيط":

### 1.4.4. الأمثـــال

وتكاد تكون هي الغالبة في هذا الصنف من الإستشهادات؛ إذ تشكل الاستثناء في كثرتها بين ألوان النثر الأخرى من خطب ورسائل، والسبب راجع على الأرجح لسهولة حفظها وكثرة تداولها في الحديث لما فيها من إيجاز العبارة وطرافة المعاني وانتقاء للألفاظ.

ونلاحظ أن شواهد المثل في "المعجم الوسيط" شأنها في ذلك شأن كل أصناف الشواهد الأخرى يؤتى بها لتوضيح المعنى وتبيان جريان اللفظ على الألسنة وتداوله، وقد يورد المثل دون أن يتلى بأي شرح: على سبيل المثال: -"طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَد"[72]، و"مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِر"[73]، و"ويقال في المثل (هو آلف من كلب)"[74].

أو يُتلى بعبارة "يُضرب لمن": على سبيل المثال: -"وفي المثل (لاَ تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن) يضرب لمن يطلب أثر الشيء بعد فوت عينه"[75]، و-"وفي المثل (سَمِنَ فَأَرِنَ) يُضرب لمن تعدّى طَوْرَه"[76]، و-وفي المثل: "بِعِلَّةِ الوَرَشَانِ، يُؤْكَلُ رُطَبُ المُشَانِ": يُضرَب لمن يُظهِرُ شَيْئا والمراد منه شيء آخر[77].

أو يُتبع بعبارة "يُضرب في": على سبيل المثال: -"ومنه المثل (الإيناس قبل الإبْسَاس) يضرب في المداراة عند الطلب"[78].

أو بأداة التفسير "أي": على سبيل المثال: -"وفي المثل (إن كنت بي تَشُدُّ أَزرك فأَرْخِهِ) أي إن تتكل علي في حاجتك فقد حرمتها"[79].و-"(أكل عليه الدهر و شرب) أَي طال عمره[80].

ومن عيوب "المعجم الوسيط" في هذا الباب أنه يورد شواهد الأمثال متتالية لا تفصل بينها سوى واو العطف، لكنه يكتفي بشرح المثل الأخير فقط دون مسوّغ، وهو ما يوقع القارئ في اللبس ظنا منه أن هذه الأمثال كلها تُضرب لهذا الأمر الذي يُشار إليه[81]، ومن أمثلة ذلك:

-"وفي المثل (إن أخَاك من آساك) و(رُبَّ أخٍ لك لم تلده أُمُّك) و(مُكْرَهٌ أَخاك لا بَطَل) ليس من طبعه الشجاعة ويضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه"[82].

-"وفي المثل (آكَلُ من السُّوس) و(أكل عليه الدهر وشرب) أَي طال عمره[83].

### 2.4.4. الأقـوال

**وتصـدَّر غالبـا بعبـارات مـن قبيـل، والعـرب تقـول، أو "وتقـول العـرب" و"يقـال"**، ثـم شرح الشـاهد أو إيـراده دون ذلـك...

ومـن ذلـك: -"والعـرب تقـول (مـا أنـت إلا كَابْنَـةِ الجبـل مهـما يُقَـلْ تَقُـلْ) يريـدون الصَّـدَى الـذي يُجيبـك بمثـل مـا تتكلَّـم يـضرب للرجـل الإِمَّعـة المتابـع الـذي لا رأيَ لـه"[84].

وفي تعريـف "المَسَـكَة": "تقـول العـرب فـلان حَسَـكَةٌ مَسَـكَةٌ: شُـجاع"[85].

- "يقال يُفْسِدُ الرَّجُلَ المجُونُ كما يُفْسِدُ الماءَ الأُجُونُ"[86].

وبالنظـر إلى الاسـتعمال المكثـف للأقـوال والأمثـال في "المعجـم الوسـيط" فهـي بذلـك تضاهـي الاستشـهاد بالحديـث أو تتفـوق عليـه مـن حيـث العـدد.

### 3.4.4. الخطـب والـرسائل

ينسـحب عـلى الخطـب والرسـائل مـا ينسـحب عـلى غيرهـا مـن أنـواع الشـواهد الأخـرى مـن حيـث عـدم التوثيـق؛ إذ يقتبـس منهـا بعـض الجمـل للاستشـهاد بهـا مـن قبيـل: "**وفي خطبـة** عـلي لأصحابـه (هـذا جـزاءُ مـن تـركَ العُقْـدَة) والولايـةُ عـلى البلـد ومنـه (هَلَـك أهـلُ العُقْـدَة وربِّ الكعبـة)"[87].

-"وآل الرعيـة: ساسـهم، يقـال آلَ الرَّعِيَّـةَ يؤُولهـا إيالـة حسـنة. ويـروى أَن زيـادًا قـال **في خطبتـه** وقـد أُلْنـا وإِيـل علينـا"[88].

-"وفي كتاب عمر إلى أبي موسى (الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك) تردد فيه"[89]...

## 5. تغليب الشعر على النثر في الاستشهاد وأسباب ذلك

مثـل غـيره مـن المعاجـم العربيـة، فـإن "المعجـم الوسـيط" يُغلِّـب الشـعر عـلى النـثر في الاستشـهاد وأسـباب ذلـك معروفـة:

"أن النـثر لم يـودِع فيـه العـربي الفصيـح غالبـا لغتـه الراقيـة الرفيعـة التـي يـرى فيهـا النحـوي مـادة غنيـة بالأحـكام النحويـة.

أن النـثر لمـا كان منـه لغـة الحديـث اليومـي المتـداول بعفويـة دون سـابق إعـداد فهـو

عرضة لنقص التراكيب اللفظية والاقتطاع منها، والاكتفاء عن العبارات بالإشارات والإيماءات، وكل ما من شأنه أن يحقق التواصل فحسب.

أن النصوص النثرية لحقها بعض التحريف والتبديل كما ذكر المؤرخون، وأن المدونات منها كانت قليلة، ولم يُحفظ منها، ولم يُروَ إلا النزر اليسير لا يكاد يُعتدّ به، بخلاف الشعر الذي حُفظ منه الكثير وإن كان ضاع أكثره كما ذكر الأوّلون، مقارنة بالنثر، وتُنوقلت مروياته شرقا وغربا[90].

أما أسباب ذلك فنلخصها في الآتي:

منزلة الشعر الرفيعة في نفوس عرب الجاهلية، حيث تنعقد لأجله الأسواق للتباري والتنافس والتحكيم.

شحّ ما تناقلته العرب من نصوص نثرية.

الطابع التداولي للشعر معنى وتركيبا وصوتا مما ييسر حفظه وانتشاره خاصة أن العرب كانوا يتناقلون آدابهم وأخبارهم رواية شفوية لا كتابة.

أن الشعراء يحظون بالتقدير لكفاءتهم اللغوية.

أنّ الشعر كان يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم أكثر ما يمثلها كلامهم المنثور[91].

التحريف الذي وقع في المدونات النثرية العربية[92].

إن اعتماد الشعر في "المعجم الوسيط" مادة أساسية في الاستشهاد فيه مزالق جمة منها:

ما يتعلق بالضرورة الشعرية التي تبيح المحظور.

كثرة المجاز الذي تتوارى فيه معالم المعنى الحقيقي أمام سواد المعاني المجازية.

التحريف والتصحيف الذي لحق الكثير من الأشعار لاختلاف الروايات أو عدم معرفة صاحبها أو غيرها من أسباب التصحيف؛ ذلك "أن يأخذ الرجل اللفظ في قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فغيَّره عن الصواب، وقد وقع فيه جماعة من أئمة اللغة وأئمة الحديث"[93]، ويعدّ من معايب الفنون الأدبية، يقول

القلقشندي: "وإن لم يكن لطيف الذوق ولا حسن الاختيار جاء ما لفّقه من كلام غيره رثّا ركيكا... فإن صحبه التصحيف والتحريف فتلك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى"[94].

النحل من قِبل بعض الرواة مثل حمّاد الراوية "وكان غير موثوق به كان يَنْحَل شعر الرجل غيرِه ويَزيد في الأشعار..."[95].

إننا لا ندعو إلى إزاحة الشعر من الاستشهاد لكن ما نؤاخذ عليه "المعجم الوسيط" أنه يبوِّئ الشعر الأولوية وإن كان مضطرب الرواية أو غير صحيح النسبة مع أفضلية الشواهد النثرية ومنها القرآن والأحاديث النبوية. ثم إنه في كثير من الأحيان لا يشير إلى اسم الشاعر مما يجعل مسألة الارتكان إلى الشاهد ولو بالمعنى أمرا يبعث على الشك ويفوِّت على القارئ معلومات قيِّمة تهمّ معرفة الشاعر وربط ذلك بحياته وظروفه الاجتماعية والنفسية، كما أن إثبات الشاعر يدلّل على "أن صاحب المعجم ملمّ باللغة التي هو بصدد تقديمها للقارئ، فضلا عن اعتماده لمدونة مكتوبة أو محفوظة، ليست من بنات أفكاره، وغير مخترع لها، ويظل استقصاؤه للمفردة الواردة في الشاهد ووضعها في مكانها المناسب، من حيث الدلالة تعبيرا عن تمكنه من فحوى ما يقدمه". كما أن المتلقي "لا يستوعب في هذه الحالة دلالة المفردة فقط، بل يصير لديه اقتناع بأنها متداولة الاستعمال في أدبيات اللغة، وقابلة للاستثمار والتوظيف، ولكون الشاهد وكما وردت فيه مذيل باسم علَم مشهود له ببلاغة القول والشعر، مثل طرفة والنابغة..."[96]

إن الآراء حول إسناد الشواهد إلى قائليها تذهب في اتجاهين:

أ. يجب إسناد الشواهد بصورة كاملة لقائليها ومصدرها ليسهل التأكد من صحتها والوقوف على دلالاتها الأصلية التي قد تتأثر عند نقلها إلى المعجم بسبب اختصارها أو بسبب اجتثاثها من السياق الذي وردت فيه أو غير ذلك من الأسباب.

ب. ليس من الضروري إسناد الشواهد لأنه ليس قائل الكلمة هو المهم، بل الكيفية التي استعملت فيها الكلمة هي التي تهمّنا. اضف إلى ذلك أن الإسناد

الكامل يتطلب مساحة كبيرة"[97].

إن مضمون هذين الاتجاهين يتجسد في حقيقة الأمر في المعاجم العربية بين حقبتين؛ الأول تمثله المعاجم العربية القديمة التي تُعنى بذِكر القائل وسياقات القول[98].كدأب الفراهيدي والقالي وابن سِيدة[99] باستثناء الفيروزابادي الذي أوجز ولم يهتم إلا بشرح الألفاظ من دون شاهد...

"إذا كان القدماء جعلوا من الشاهد نصا معجميا في بنية مداخل المعجم، فإننا نجد المحدثين منذ القرن التاسع عشر أحدثوا قطيعة مع الشاهد، وتشبثوا بمنهج صاحب القاموس طلبا للاختصار والإيجاز"[100].

**النتائج والتوصيات**

نخلص في نهاية هذا المقال إلى التنصيص على جملة من الملاحظات المختلفة التي تهم الشاهد في العمل المعجمي، نلخصها في التالي:

ضرورة تصدير الشواهد، والشواهد القرآنية خاصة لتمييزها عن غيرها

تجنب الغلوّ في اجتزاء الشواهد

النأي عن الإقحام التعسفي لبعض اللهجات المحلية

الانتباه إلى التصحيف والتحريف في الشواهد

ضرورة الالتزام المنهجي في عرض الشواهد

يجب الاتزان في الشواهد دون إفراط ولا تفريط

ضرورة نسبة الشاهد إلى قائله

لا بد من ذكر المعجم لمصادره

عدم الاحتجاج بالشاهد المصنوع إلا إذا تعذر غيره من الشواهد؛ فالشاهد المصنوع دلالة على فقر مرجعية المعاجم وإحالاتها ومصادرها

أهمية ضبط الشواهد بالشكل التام

تلوين الشواهد أو تمييزها طباعيا عمّا سواها

ينبغي الحذر من مخاطر الارتكان إلى الشعر لما فيه من محاذير تهمّ المجاز

والـضرورات الشـعرية، والاعتنـاء بالشـاهد النـثري

لا بد من إيراد الشاهد وشرحه عند الاقتضاء

تجنب إيراد لفظ غامض في الشاهد وعدم تخصيص دخلة مستقلة له

أهميـة الالتـزام بمـا تعهـد بـه المعجـم مـن قَبيـل مواكبتـه بالتصحيـح والتمحيـص عنـد كل طبعـة جديـدة...

**خـاتـمــة:**

ورغـم مـضي مـا يربـو عـلى 60 سـنة عـلى صـدور أولى طبعاتـه، ومـا واكبـه مـن حركـة نقديـة غنيـة، فـما زالـت مجموعـة مـن الهنـات بـين صفحـات "المعجـم الوسـيط"، جاثمـة لم تنَـلْ منهـا لا الأقـلام ولا الأيـام وهـي عـلى حالهـا بعـد صـدور طبعتـه الرابعـة عـام 2004. فهـل بلـغ هـذا المعجـم مـن النضـج والكـمال مـا يخولـه إصدار هـذه الطبعـة دون أي تعديـل يُذكـر؟ "وهـذه الطبعـة الرابعـة للمعجـم الوسـيط هـي نفسـها الطبعـة الثالثة للمعجـم في ثوبهـا الجديـد، وبـدون ريـب زوّدتـه لجانـه في الطبعـات الثـلاث السـابقة بـزاد لغـوي وافـر، مـما جعلـه يخطـو إلى الكـمال خطـوات مهمـة"[101]، وهـل ذهبـت كل الانتقـادات القيّمـة أدراج الريـاح؟ وهـو الـذي رحّـب بالنقـد وطمـح إلى الكـمال؟ ألم يتعهـد مَجمـع اللغـة العربيـة بعـدم تجديـد الطبـع إلا بعـد التنقيـح والتصحيـح؟ مصرِّحـا بـأن "...تلـك سـنّة اسـتنّها المجمـع، فـلا يعيـد طبـع معجـم لغـوي إلا بعـد تنقيـح ومراجعـة"[102].

إن "المعجـم الوسـيط" يعتـبر بحـق عمـلا حديثـا متفـردا في مجالـه، ومـا اشـتغالنا عليـه بالـدرس والتمحيـص والنقـد إلا لأهميتـه، إلا أن عـدم الالتـزام بمـا تـم التصريـح بـه يُعـدّ عيبـا بيّنـا مـن عيـوب المعاجـم.

## الإحالات

1- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، مادة عجم، ج12، ص385.

2- ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، ط1، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1954، ص40.

3- ينظر: إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان،1985.

4- ينظر: نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988، ص238/242.

5- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991، ص3.

* فن/أو علم المعاجم /أو علم المفردات/أو علم الألفاظ Lexicologyالذي هو دراسة المفردات. ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية Lexicographyفتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس... (القاسمي علي، المرجع نفسه، ص3).

6- مطر عبد العزيز، المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع13، 1990، ص76.

7- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص24.

8- نفسه، ص27.

9- نفسه، ص8.

10- ابن منظور، مرجع سابق، ص240.

11- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص497.

12-الأفغاني سعيد، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص17.

13-ينظر، البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1997، ص5.

14-العطار بوشتى، المعاجم العربية، رؤية تاريخية وتقويمية، منشورات جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ط1، 1990، ص11. وينظر: -السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ج1، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1987، ص255.

15- أبو العزم عبد الغني، الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، لسان العرب نموذجا. مجلة اللسانيات، عدد مزدوج 19/20، 2013/2014، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص109.

16- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص26.

17- نفسه، ص27.

18- الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص4.

19- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 2006، ص39.

20- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص1.

21- نفسه، ص29.

22- نفسه، ص70.

23- نفسه، ص31.

24- نفسه، ص31 وينظر أيضا ص11/23/25/28/31...

25- نفسه، ص3/4/10/12/14/16/19...

26- نفسه، ص4.

27- نفسه، ص11.

28- نفسه، ص19.

29- نفسه، ص33.

30- نفسه، ص21.

31- نفسه، ص1.

32- نفسه، ص1015.

33- نفسه، ص1051.

34- نفسه، ص1.

35- نفسه، ص512.

36- نفسه، ص950.

37- نفسه، ص201.

38- نفسه، ص536.

39- نفسه، ص540.

40- نفسه، ص6.

41- سورة الحشر، الآية9.

42- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص8.

43- نفسه، ص177/178.

44- ابن منظور، مرجع سابق، مادة حصب.

45- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص180.

46- نفسه، مقدمة الطبعة الأولى، ص27.

47- نفسه، ص484.

48- ابن منظور، مرجع سابق، مادة أتل.

49- نفسه، مادة أبل.

50- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص244.

51- نفسه، ص217.

52- جبل محمد حسن حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص73/74.

* "ما يستشهد به من الأحاديث النبوية وما لا يستشهد به. ذلك أن هذه المسألة قد نوقشت مناقشة موسعة، انتهت إلى أن هناك أنواعا من الأحاديث لا ينبغي الاختلاف في قبول الاحتجاج بها هي:

ما يروى بقصد الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم كقوله: "حمى الوطيس"، "مات حتفَ أنفه"، "ارجعن مأزورات غير مأجورات".

ما يروى من الأقوال كان يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها كألفاظ التحيات والقنوت وكثير من الأذكار والأدعية...

ما يروى شاهدا على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلغتهم.

الأحاديث التي وردت من طرق متعددة إلى النبي صلى الله عليه وسلم واتحدت ألفاظها.

الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس، وعبد الملك بن جريج، والإمام الشافعي.

ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كابن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوه وعلي بن المديني.

وما عدا هذه الأنواع الستة، فما دوّن في الصدر الأول يحتجّ بها ما لم يطعن فيه بغلط أو تصحيف أو تحريف من الرواة طعنا قويا..."

53- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص111.

54- نفسه، مادة "الجعظ"، ص125.

55- ابن منظور، مرجع سابق، جظظ-جعظ

56- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص209.

57- نفسه، ص16.

58- مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 2006.

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه وغيرهم، وصححه الألباني

59- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص16.

60- العطار بوشتى، مرجع سابق، ص11. وينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، سبق ذكره، ص255.

61- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج12، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ص332.

62- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص11.

63- نفسه، ص23.

64- نفسه، ص154.

* ورد في ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص361، كالتالي: فيَا عَجَبي حتّى كُلَيب تسبّني، كأنَّ أبَاها نَهْشَلٌ أوْ مُجاشِعُ.

65- جبر يحيى عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، عدد6، 1992، ص273.

66- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص11.

67- نفسه، ص708.

68- نفسه، الآبدة، ص2.

69- نفسه، الهيكل، ص990.

70- الغُندجاني أبو محمد الأعرابي، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، مكتبة الغندجاني، سوريا، دون تاريخ، ص203.

71- ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، 1985، ص73.

72- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص2.

73- نفسه، ص5.

74- نفسه، ص23.

75- نفسه، ص5.

76- نفسه، ص15.

77- نفسه، ص1052.

78- نفسه، ص56.

79- نفسه، ص16.

80- نفسه، ص22.

81-ينظر-الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة السنة المحمدية، 1955، ص72 وص86 وص306

82- نفسه، ص9.

83- نفسه، ص22.

84- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص105.

85- نفسه، ص870.

86- نفسه، ص7.

87- نفسه، ص615.

88- نفسه، ص33.

89- نفسه، ص817.

90- الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية، ط11، بيروت، لبنان، 1983، ص200/201 و-عياض محمد رضا، وجلايلي أحمد، مكانة النثر العربي في الاحتجاج اللغوي ومقارنته بالشعر، مجلة الأثر، العدد22، يونيو2015، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص69.

91- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ج1، 2006، 1/64/65.

92- الفاخوري، مرجع سابق، ص200/201.

93- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986، ص353.

94- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، ج2، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913، ص283.

95- الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص40.

96- أبو العزم، مرجع سابق، ص105.

97- القاسمي، مرجع سابق، ص145.

98- أبو العزم، مرجع سابق، ص99.

99- نفسه، ص102.

100- نفسه، ص107.

101- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، مقدمة الطبعة الرابعة، ص8.

102- نفسه، تصدير الطبعة الثالثة، ص9.

## المراجع

- أبـو العـزم عبـد الغنـي، الشـاهد في المعاجـم العربيـة القديمـة ودوره في بنيـة النـص المعجمـي، لسـان العـرب نموذجـا. مجلـة اللسـانيات، عـدد مـزدوج 20/19، 2014/2013، مركـز البحـث العلمـي والتقنـي لتطويـر اللغـة العربيـة، الجزائـر

- ابـن الكلبـي هشـام بـن محمـد بـن السـائب، نسـب الخيـل في الجاهليـة والإسـلام وأخبارهـا، تحقيـق نـوري حمـودي القيـسي، حاتـم صالـح الضامـن، المجمـع العلمـي العراقـي، 1985

- ابـن جنـي أبـو الفتـح عثـمان، سر صناعـة الإعـراب، تحقيـق مصطفـى السـقا وغـيره، ط1، القاهـرة، مطبعـة البـابي الحلبـي، 1954

- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت

- ابـن قتيبـة الدينـوري أبـو محمـد عبـد اللـه بـن مسـلم، الشـعر والشـعراء، تحقيـق أحمـد محمـد شـاكر، دار الحديـث، القاهـرة، ج1، 2006

- الأفغاني سعيد، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان

- الأصفهـاني الراغـب أبـو القاسـم الحسـين بـن محمـد، المفـردات في غريـب القـرآن، ج1، مكتبـة نـزار مصطفـى البـاز

- البغـدادي عبـد القـادر بـن عمـر، خزانـة الأدب ولـب لبـاب لسـان العـرب، تحقيـق وشرح عبـد السـلام محمـد هـارون، ج1، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة، ط1، 1997

- الجمحـي محمـد بـن سـلام، طبقـات الشـعراء، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، 2001

- الميـداني أبـو الفضـل أحمـد بـن محمـد بـن أحمـد بـن إبراهيـم النيسـابوري، مجمـع الأمثـال، تحقيـق محمـد محيـي الديـن عبـد الحميـد، ج1، مطبعـة السـنة المحمديـة، 1955

- السـيوطي عبـد الرحمـن جـلال الديـن، المزهـر في علـوم اللغـة وأنواعهـا، ج2، المكتبـة

العصريـة، صيـدا، بـيروت، 1986

- السـيوطي عبـد الرحمـن جـلال الديـن، الاقـتراح في أصـول النحـو، تحقيـق عبـد الحكيـم عطيـة، دار البـيروني، ط2، 2006

- السـيوطي عبـد الرحمـن جـلال الديـن، الإتقـان في علـوم القـرآن ج1، المكتبـة العصريـة، بـيروت، ط1، 1987

- العطـار بوشـتى، المعاجـم العربيـة، رؤيـة تاريخيـة وتقويميـة، منشـورات جامعة شـعيب الـدكالي، كليـة الآداب والعلوم الإنسـانية، الجديـدة، ط1، 1990

- الفاخـوري حنـا، تاريـخ الأدب العـربي، منشـورات المكتبـة البولسـية، ط11، بـيروت، لبنـان، 1983

- الفـرزدق هـمام بـن غالـب بـن صعصعـة الدارمـي التميمـي، ديـوان الفـرزدق، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط1، 1987

- القاسـمي عـلي، علـم اللغـة وصناعـة المعجـم، جامعـة الملـك سـعود، الريـاض، ط2، 1991

- القلقشـندي أبـو العبـاس أحمـد، صبـح الأعـشى، ج2، دار الكتـب الخديويـة، المطبعـة الأميريـة، القاهـرة، 1913

- القرآن الكريم، برواية ورش

- القرطبـي أبـو عبـد اللـه محمـد بـن أحمـد بـن أبي بكـر، الجامـع لأحـكام القـرآن، تحقيـق عبـد اللـه بـن عبـد المحسـن الـتركي، ج12، مؤسسـة الرسـالة، ط1، 2006

- الغُندجـاني أبـو محمـد الأعـرابي، أسـماء خيـل العـرب وأنسـابها وذكـر فرسـانها، تحقيـق محمـد عـلي سـلطاني، مؤسسـة الرسـالة، مكتبـة الغندجـاني، سـوريا، دون تاريـخ

- إميـل يعقـوب، المعاجـم اللغويـة العربيـة، دار العلـم للملايـين، ط2، بـيروت، لبنـان، 1985

- جبـل محمـد حسـن حسـن، الاحتجـاج بالشـعر في اللغـة، الواقـع ودلالتـه، دار الفكـر

العـربي، (دون تاريـخ)

- جـبر يحيـى عبـد الـرؤوف، الشـاهد اللغـوي، مجلـة النجـاح للأبحـاث، المجلـد الثـاني، عـدد6، 1992

- مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، المعجـم الوسـيط، مكتبـة الـشروق الدوليـة، ط4، 2004

- مطـر عبـد العزيـز، المعجـم العـربي الأسـاسي إضـاءة ونقـد، حوليـة كليـة الإنسـانيات والعلـوم الاجتماعيـة، جامعـة قطـر، ع13، 1990

- مسـلم بـن حجـاج، صحيـح مسـلم، تحقيـق نظـر بـن محمـد الفاريـابي أبـو قتيبـة، دار طيبـة، ط1، 2006

- نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988

- عيـاض محمـد رضـا، وجلايـلي أحمـد، مكانـة النـثر العـربي في الاحتجـاج اللغـوي ومقارنتـه بالشـعر، مجلـة الأثـر، العـدد22، يونيـو2015، جامعـة قاصـدي مربـاح، ورقلـة.